

نقد المنهجية

Prepared by منصور السويحب

دراسات نقدية 2

Lecture No.7



دور التحول الرقمي في تحسين أداء المنظمات العمومية - دراسة حالة قطاع الصحة

Task No.7

دراسات نقدية 2

دور التحول الرقمي في تحسين أداء المنظمات العمومية - دراسة حالة قطاع الصحة بولاية باتنة



زمورة، جمال. (2024). كلية العلوم الاقتصادية والتجارية
وعلوم التدبير، جامعة محمد خيضر -بسكرة، الجزائر.



نقد المنهجية وفق المعايير المحددة

1. تقييم اختيار المنهج البحثي والتصميم المعرفي

- التوافق مع أهداف البحث: تبني الباحث منهجية مختلطة (Mixed Methodology) تجمع بين المدخلين الوصفي والتحليلي، مع اعتماد تصميم دراسة الحالة لاستكشاف واقع قطاع الصحة بباتنة. يُعد هذا الاختيار ملائماً لطبيعة الظاهرة المدروسة؛ فالتحول الرقمي والأداء التنظيمي يتطلبان قياساً كمياً للعلاقات بين المتغيرات، بالتوازي مع فهم عميق للسياق والآليات التفاعلية من خلال المعطيات الكيفية.
- المأخذ على التحديد المعرفي: ينقص الدراسة التحديد الصريح للموقف المعرفي (Epistemological Stance) للباحث؛ إذ إن تبني المنهج المختلط يستدعي الارتكاز المباشر على الفلسفة البراجماتية (Pragmatism) لتبرير الجمع بين المنظور (الكمي) والمنظور التفسيري (الكيفي).
- التداخل المفاهيمي: وقع الباحث في نوع من الخلط بين "المنهج الوصفي التحليلي" كإطار عام، و"دراسة الحالة" كاستراتيجية تصميم بحثي (Research Design)، و"المنهج المختلط" كطريقة لجمع وتحليل البيانات. كان يجدر به تحديد نموذج البحث المختلط بدقة (هل هو تصميم تتابعي تفسيري Explanatory Sequential أم متزامن Convergent).

نقد المنهجية وفق المعايير المحددة

2. نقد أدوات جمع البيانات

- التثليث المنهجي (Triangulation) نجح الباحث في تنويع أدوات جمع البيانات عبر دمج الملاحظة الميدانية، والمقابلات الشخصية مع الإطارات والمسيرين، والاستبيانات الموجهة للموظفين، وهو ما يلبي متطلبات تنوع أدوات جمع البيانات المحفزة في المقرر.
- نقد بروتوكول المقابلات: بالرغم من توظيف المقابلات الكيفية، إلا أن الباحث لم يوضح درجة هيكلتها (هل هي شبه مهيكلة Semi-structured أم مفتوحة بالكامل)، كما غاب إرفاق دليل المقابلة وضوابط صياغة الأسئلة المفتوحة لضمان تفادي توجيه إجابات المبحوثين.

3. نقد مجتمع الدراسة والعينة

- وصف العينة وتنوعها: قدم الباحث جداول تفصيلية تُظهر توزيع العينة حسب مناصب العمل، أماكن العمل، التخصصات المهنية، والخبرة (الجدول 4.4 إلى الجدول 8.4، والجدول 14.4 إلى 17.4).
- القصور الإحصائي في تحديد حجم العينة: لم يُفصح الباحث عن المعادلة الإحصائية الرياضية المستخدمة لحساب حجم العينة الممثلة لمجتمع الدراسة الإجمالي (مثل معادلة ستيفن ثومبسون أو كرجسي ومورجان). كما لم يحدد أسلوب المعاينة بدقة (هل تم السحب بعينة طبقية عشوائية أم عينة ميسرة/قصدية).

نقد المنهجية وفق المعايير المحددة

4. نقد الأساليب الإحصائية والبرمجيات التحليلية

- التميز في التحليل الكيفي (NVivo): يُحسب للباحث الاستعانة ببرنامج NVivo لمعالجة نصوص المقابلات وتحويلها إلى شجرة رموز وعقد وسحابة كلمات ومصفوفات ارتباط ونسب تغطية (الأشكال 12.4 إلى 20.4، والجداول 10.4 إلى 13.4)؛ وهو انتقال ينقل البحث الكيفي من الطرح الانطباعي إلى المعالجة المحوسبة الموثوقة.
- التحليل الإحصائي الكمي (SPSS): وظف الباحث برنامج SPSS لاختبار الفرضيات عبر الانحدار الخطي البسيط والمتعدد، بعد التأكد من اختبارات التوزيع الطبيعي للبيانات (الجداول 20.4 إلى 28.4)، وهو ما يتوافق مع موجّهات مقررنا.
- ضعف نموذج القياس المتقدم: كان الاعتماد حصراً على الانحدار الخطي التقليدي تبسيطاً غير مضبوط لنموذج القياس؛ فالظاهرة تتضمن أبعاداً فرعية متعددة ومتراصة (استراتيجية، تكنولوجية، تنظيمية، موارد بشرية، وأمنية). الموقف المنهجي الأكاديمي الأنسب كان يتطلب استخدام النمذجة بالمعادلة الهيكلية (SEM) عبر برامج مثل SmartPLS أو AMOS لقياس أخطاء القياس والتأثيرات المباشرة وغير المباشرة.

نقاط نقدية منهجية

- **معايير الصدق والثبات في البحث الكيفي: (Trustworthiness)** بينما أظهر الباحث اهتماماً بصدق وثبات الاستبيان الكمي باستخدام معامل "ألفا كرومباخ" (الجدول 9.4) والصدق الظاهري، أهمل الإشارة إلى معايير الموثوقية الخاصة بالبيانات الكيفية المتعارف عليها أكاديمياً (معايير Lincoln & Guba: المصدقية Credibility، الاعتمادية Dependability، القابلية للنقل Transferability، والقابلية للتأكيد Confirmability).
- **ضعف الدمج المنهجي: (Mixed Integration / Joint Display)** فصل الباحث بين عرض نتائج التحليل الكيفي (NVivo) والتحليل الكمي (SPSS) داخل الفصل الرابع، دون تقديم "لوحة دمج ختامية" (Joint Display) تُبين كيف تُسرّ تفسيرات التحليل الكيفي العلاقات والفروقات الإحصائية المسجلة كمياً، وهو جوهر المنهج المختلط.
- **تحيز الباحث والاعتبارات الأخلاقية:** في البحوث الميدانية المطبقة على القطاعات العمومية ذات الطبيعة الخدمية المعقدة، تزداد احتمالية تحيز الباحث. لم يُبرز الباحث الإجراءات والتحوطات المنهجية المتبعة لتحديد قناعاته الشخصية أو أثره المباشر على المستجوبين أثناء إجراء المقابلات الميدانية مع مسيري قطاع الصحة لولاية باتنة.

الجدول النهائي للتقييم المنهجي

المحور المنهجي	نقاط القوة والتميز المنهجي	الملاحظات وفرص التحسين المنهجي
تصميم البحث	الجمع بين المنهج الوصفي التحليلي ودراسة الحالة والأدوات المختلطة.	غياب التحديد الدقيق لنموذج البحث المختلط وموقفه الإستيمولوجي البراجماتي.
أدوات الجمع	التثليث المنهجي (مقابلات، استبيانات، ملاحظة ميدانية).	غياب دليل المقابلة التفصيلي وضوابط ضبط تحيز أسئلة المبحوثين.
العينة والمجتمع	الشمولية والتوزيع التفصيلي لخصائص المبحوثين بقطاع الصحة بباتنة.	غياب المعادلة الرياضية لحساب حجم العينة وتحديد نوع العشوائية بدقة.
البرمجيات والتحليل	الاستخدام المتطور لبرنامج NVivo للكيفي وبرنامج SPSS للكمي.	الاقتصار على الانحدار الخطي وعدم استخدام النمذجة الهيكلية (SEM).
الجودة المنهجية	اختبار التوزيع الطبيعي للبيانات وقياس الثبات بـ "ألفا كرومباخ".	إهمال معايير جودة البحث الكيفي (Lincoln & Guba) وآليات ضبط تحيز الباحث.

زمورة، جمال. (2024). كلية العلوم
الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير،
جامعة محمد خيضر -بسكرة،
الجزائر.



Chapter

05

المرجع (المصدر)

<https://www.scribd.com/document/856561687/%D8%B2%D9%85%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%AC%D9%85%D8%A7%D9%84>



Thank You

